معاهدة وستفاليا واثرها في العلاقات الدولية منذ عام ١٦٤٨م. وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥م.

د. زينب عباس حسن التميمي

جامعة البصرة/ كلية الآداب – قسم التاريخ

amoryabad556@gmail.com

الملخص:

تعتبر معاهدة الصلح وستفاليا اول اتفاق دوبلوماسي في العصور الحديثة جمع بين الدول المتخاصمة على طاولة مفاوضات واحدة وبالرغم من الاختلافات السياسية والعسكرية والاقتصادية وحتى الدينية منها فقد ارسى نظام جديد في اوربا مبنيا على سيادة الدول واصبحت مقررات هاذا الصلح جزء من القوانين الدستورية للامبراطورية الرومانية المقدسة ،حيث ادت إلى انهاء حرب الثلاثين عاما وانهاء العقبات الرئيسة امام السلام العالمي في المانيا واوقفت اطماع فرنسا والسويد واسبانيا وهولندا وغيرهم وعلى الرغم من المشاكل التي بدات خلال المباحثات الاولى منذ عام ١٦٤٣ في مدينتي مونستير واوستابروك التابعتين لمدينة وستفاليا الا انهم اجبرو على اجراء المفاوضات الجادة التي انتهت عام ١٦٤٨ واضطرت الكنيسة للتراجع واجبرت عن التخلي عن قراراتها باعادة ممتلكاتها خلال الحرب واعطاء الحرية الدينية للمسيحيين في اختيار المذهب بروتستانتي ام كاثوليكي ولم تعد للبابوية الشان العظيم الذي طالما احتفظت به طيلة فترة العصور الوسطى واستطاعت معاهدة الصلح وضع الاسس التي قامت عليها القانون الدولي والعلاقات الدولية لاكثر من قرن ونصف من الزمان. يتألف هذا البحث من مقدمة واربع محاور وخاتمة:

المحور الاول : مفهوم وستفاليا لغتا واصطلاحا

المحور الثاني: الاوضاع في اوربا قبل مؤتمر وستفاليا والعوامل الي دفعت الدول لعقد الصلح عام ١٦٤٨

المحور الثالث: عقد معاهدة الصلح وستفاليا واهم المبادئ التي نصت عليها.

المحور الرابع: نتائج عقد صلح وستفاليا واثرها على العلاقات الدولية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية١٩٤٥.

الكلمات المفتاحية: (المعاهدة، الصلح، العلاقات الدولية، التوازن الدولي، الأيدلوجية السياسية، القوى العظمى، الحروب الاوربية، الاطماع الاستعمارية).

The Treaty of Westphalia and its impact on international relations from 1648 until the end of World War II 1945

Dr. Zainab Abbas Hassan Al-Tamimi

Department of History / Faculty of Arts

Abstract:

Praise be to God, Lord of the Worlds, the Bestower of Blessings, and thanks to God Almighty, the Possessor of Generosity and Kindness, and prayers and peace be upon the most honorable of prophets and messengers, the most honorable prophet, the trustworthy seal, Muhammad bin Abdullah, may God bless him and his pure and good family and the good imams, and the eternal curse upon all their enemies until the Day of Judgment.

hat The Peace of Westphalia is considered the first diplomatic agreement in modern times t brought together the warring countries at one negotiating table. Despite the political, military, economic and even religious differences, it established a new system in Europe of the based on the sovereignty of states. The decisions of this peace became part constitutional laws of the Holy Roman Empire, as it led to the end of the Thirty Years' War and the end of the main obstacles to world peace in Germany and stopped the ambitions of lems that began during France, Sweden, Spain, the Netherlands and others. Despite the prob in the cities of Munster and Ostabrück, affiliated with the ١٦٤٣the first discussions since .١٦٤٨city of Westphalia, they were forced to conduct serious negotiations that ended in decisions to return its properties The Church was forced to back down and abandon its during the war and give religious freedom to Christians to choose the Protestant or Catholic sect. The papacy no longer had the great status that it had always maintained ble to lay the foundations on which throughout the Middle Ages. The Peace Treaty was a international law and international relations were based for more than a century and a half.

:This modest research originated from an introduction, four axes and a conclusion

The first axis, the concept of Westphalia in language and terminology.

The second axis, the conditions in Europe before the Westphalia Conference and the factors that prompted countries to conclude peace in 1648.

The third axis, the conclusion of the Peace Treaty of Westphalia and the most important principles it stipulated.

The fourth axis, the results of the Peace of Westphalia and its impact on international relations until the end of World War II in 1945.

Keywords: (treaty, peace, international relations, international balance, political ideology, great powers, European wars, colonial ambitions).

المقدمة

تعد معاهدة وستفاليا المنعقدة عام ١٦٤٨ من اهم الاتفاقيات الدولية في العصر الحديث ا ذ ادت هذه المعاهدة إلى ايقاف الحروب الدينية في اوربا والتي استمر قرابة ثلاثين عاما وتعود محورية هذه الاتفاقية في التاريخ الحديث إلى نجاحها في ارساء المبادئ الحاكمة لبناء الدولة القومية والقواعد المنظمة للعلاقات الدولية وان عجزت عن تحقيق السلام الدائم بين الدول، لقد جاء صلح وستفاليا ليضع حدا لتلك المآسي والحروب وهي خطوة اولى في طريق ارساء مبادئ جديدة حكم العلاقات الدولية وتشكل اساسا قانونيا لقواعد القانون الدولي في ذلك الوقت، وصولا إلى مؤتمر فينا عام ١٨١٥ والذي تم من خلاله ارساء نظام توازن القوى الدولية وكان له الاثر البالغ في اعادة رسم خريطة القارة الاوربية ووضع حد للصراعات والمنازعات التي كانت دائرة في كيانها ،وبعد اندلاع الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ تم وضع هذه المبادئ والتركيز عليها من خلال معاهدة وستفاليا والتي اخذت بها الدول الاوربية طوال تلك الفترة وكان تنظيم العلاقات بين الدول حتى القرن العشرين حيث تجسدت مبادئ صلح وستفاليا بشكل واضح في ميثاق الامم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ من خلال الاقرار بمبادئها والتي كان من اهمها مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ومبدأ الولاء القومي والذي يعني ولاء الفرد او الشعوب للدولة وليس للكنيسة حيث اعتبر هذا المبدأ بمثابة الفصل بين الدين والسياسة وهو افضل حل لمنع نشوب حروب دينية جديدة.

كانت معاهدة وستفاليا الفصل البارز في تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ونقطة انطلاق هامة في مسار القانون الدولي العام، وقبل الخوض في الحديث عن معاهدة وستفاليا وتأثيرها على اوربا لابد من معرفة مفهومها لغتا واصطلاحا من خلال المحاور التالية:

المحور الاول/مفهوم وستفاليا لغتا واصطلاحا:

جاء تعريف وستفاليا في معاجم مختلفة ومعاني مختلفة، منها انها كلمة مشتقة من استعهد بسكون العين وهي فعل كقولنا استعهد الرجل اجيرا أي اشترط عليه ويقال اعتهده أي تفقده وتردده عليه ليجدد العهد(١)،والتعاهد هو اسم مصدر تعاهدا والمعاهدة التزام كل الاطراف بما عليهم(٢)، وتجد تفسير تلك الكلمة في بعض المعاجم مختلفا، فقد تستخدم بمعنى المواثيق او الميثاق التي توثق الاشخاص فيما بينهم(٣)،او تأتي بمعنى الاتفاقيات او العقود والعهود او ما يتعهد به طرف لطرف اخر سواء بالكتابة او الكلام(٤)،وتأتي كذلك بمعنى الامان الذي يعطى للغير فيقال مثلا اعطى فلانا عهدا إلى فلان أي امنه علة نفسه واهله(٥).

والتعهد على وزن فعل وتعهد تعهدا بمعنى يتعهد لرعاية املاكه او تردد عليها واصلحها(٦)،وتعهد بدفع النقود عهدا بالدفع والسداد منه ووقع عهدا بدفع دينه على كذا وكذا أي بمعنى متعاهدا او متحالفا(٧)، وتأتي بمعنى تعاهدا او اتفاقا كعهد طرف لطرف اخر او اتفق معه على شئ واحد بينهما يلزم كلا الطرفين به(٨).

اما معنى وستفاليا اصطلاحا، فهو لفظ مشق من كلمة المانية westfatenوتعني فاليا الغربية وهي مقاطعة في المانيا كانت مستقلة ذاتيا ضمن حدود بروسيا(٩)،وظهر هذا الاسم لاول مرة في عام ١٧٧٥ في احدى المخطوطات التي تعود إلى الامبراطورية الافرنجية باسم westphali وهي جزء من قبيلة السكسون القاطنة في غرب نهر فيزر(١٠)،ويعتقد بعض الباحثين ان قبائل السكسون هي اول من اطلقت اسم وستفاليا او وستفالي على الجزء الغربي من الاراضي المرتبطة بمنطقة فاليا الروسية(١١)، وتعني الكلمة بالالمانية الحقل الاخضر او الارض المسطحة(١٢)،الا ان كلمة وستفاليا اخذت معنى سياسي اخر اكثر من كونه حضاري عندما اتحد الوستفاليون مع السكسون في انتفاضة ضد الامير هانس جي عام ١٠٧٦ م حيث اجبر على التنازل عن الاجزاء الغربية السكسونية

لصالح رئيس اسقفية كولونيا عقابا لتمردهم ضد الامبراطور الاول ببروسيا حيث حمل الاسقف لقب امير وستفاليا اواخر القرن الثاني عشر(١٣).

وجاءت الكلمة في المصادر الانكليزية بمعنى الصلح او المعاهدة او السلام وهو مكان لسهل يقع غرب هولندا ومعظم سكانها يتحدثون اللغة الالمانية واستمرت تابعة لأسقفية كولونيا حتى عام ١٩٤٦حيث اصبحت وسفاليا جزء من الجمهورية الالمانية شمال نهر الراين وكانت احدى الولايات ال١٦ الاكبر يبلغ عدد سكانها اكثر من ١٧ مليون نسمة يحدها من الشمال الراين ومن الغرب هولندا وبلجيكا ومن الجنوب بلاتينيات ومن الشمال والشرق هوسن وسكسونيا السفلى حتى نهر الرور والراين اللذان يمران بهم(١٤)،وتنقسم إلى خمس محافظات وعشرين قضاء حضريا و٣٠ ريفيا(١٥)،ومن هنا نجد ان وستفاليا تشكل اقليما اريخيا بالنسبة للمدن الالمانية والعالم ومن هنا يأتي اهميتها السياسية بالنسبة لجميع الاطراف التي وقع الصلح لوقف الحروب الدينية في اوربا.

المحور الثاني/الاوضاع في اوربا قبل صلح وستفاليا والعوامل التي دفعت الدول لعد الصلح عام ١٦٤٨:

عان القارة الاوربية في القرن السابع عشر من ازمات في العلاقات الدولية وتضارب المصالح وكثرة المشاكل الداخلية حيث ضل المجتمع الاوربي طيلة العصور الوسطى يعاني من سيطرة النظام الاقطاعي والكنسي من جهة وتخلف وتفشي الاوبئة والامراض والصراعات بين مختلف الكيانات سيما بعد انهيار الامبراطورية الرومانية المقدسة التي حكمت اوربا لسنوات عديدة فكانت اوربا في عزلة واستقرار نسبي ،الا ان انقسامها عام ١٠٥٤ إلى امبراطورية شرقية البيزنطية وعاصمتها القسطنطينية والى الامبراطورية الغربية وعاصمتها روما وعمت الفوضى والصراع بين الممالك في القرن السابع عشر مما ادى إلى ظهور حركات تدعو للاصلاح الديني والتطور الفكري كنتيجة للثورة العلمية التي تميز بها عصر النهضة والتي قادها ابناء الكنيسة البروتسنانتية الكالفنية الذين شكلو اتحادا

بروتستانتيا لمواجهة الكنيسة الكاثوليكية(١٦)،وكانت الدول الاوربية تندفع في لك الصراعات إلى جانب احد الخصم تجنبا لما تطلبه مصالحها السياسية او الاقتصادية ومن بينها اسبانيا التي نصبت نفسها حامية الكاثوليك في عهد ملكها فرديناند الثاني الذي عرف بتعصبه ومحاربته للبروتستانتية في اوربا وما نتج عن ذلك قيام الحروب التي عرفت بحروب الثلاثين عاما ١٦١٨-١٦٤٨(١٧)، كانت في بدايتها ذات طابع ديني ارهقت دول اوربا سياسيا واقتصاديا وعسكريا وحصدت الكثير من الارواح وانتشرت المجاعة والامراض والاوبئة حتى اطلق عليها بالفترة الدموية المظلمة(١٨)،وبالرغم من عقد صلح اوجيزبرج عام ١٥٥٥ بين الكاثوليك والبروتستانت الا ان ذلك لم ينهي الصراع الدموي فيما بينهم اذ لم تلتزم الاطراف ببنودها واسمرت الصراعات فيما بينهم(١٩)،كانت اغلب البنود لصالح الكاثوليك وهاذا ماازعج البروتستانت الكالفنيين والوثريين الذين لاحظ وان بنود الاتفاق لاتنصفهم بالرغم من انهم يشكلون الاغلبية في المانيا(٢٠)،وقاد هذا الانقسام بين البروتستانتية انفسهم إلى حروب دموية بين مؤيدي الكالفنية والوثرية (٢١)،ولم ينتهي ذلك الصراع الا بعقد صلح وستفاليا الذي انهى النزاع الديني المعروف بحرب الثلاثين عاما ١٦٤٨(٢٢).

ان المطلع على التاريخ السياسي لحرب الثلاثين عاما في اوربا يجد انها مر بعدة ادوار ومراحل مختلفة دفعت دول اوربا وملوكها وامرائها إلى ضرورة انهاء الحرب وعقد صلح حقنا للدماء ولتفادي الخسائر ومنها الحرب البوهيمية التي امتدت من ١٦١٨-١٦٢٥ حيث انطلقت الشرارة الاولى لها عندما امر الامبراطور الكاثوليكي فرديناند الثاني بهدم الكنائس البروتستانتية والتنكيل بهم وردوا على ذلك بقتل بعض المسؤولين بمساندة فردريك حاكم ولاية الابلاتين وكان كالفنيا وجرت معركة بين الطرفين عام ١٦١٨بالقرب من براغ في موقعة الجبل الابيض في بوهيميا(٢٣)،تمكن خلالها الامبراطور من اخمادها وقتل فردريك وطرد البروتستانت من بوهيميا الذي لجأ إلى الملك الدنيماركي وانتهت الفترة الاولى لحرب الثلاثين عاما عام ١٦٢١(٢٤)، وبدا الفترة الثانية لحرب الثلاثين عاما

عندما حاول ملك الدنيمارك كريان الرابع المعروف بتعصبه البروتستانتي وكان يأمل بالسيطرة على الابرشيات الالمانية وجعلها وراثية في اسرته معتمدا على مساندة انكلترا وفرنسا وبعض امراء الشمال الالمان وخاض معركة ضد الامبراطور فرديناند عام ١٦٢٥ بالقرب من السواحل الدانيماركية الا انه هزم شر هزيمة وحوصرت المدينة لعدة اشهر(٢٥)،اضطر كرستيان لعقد صلح بعد تأخر وصول الامدادات السويدية والفرنسية الموعود بها له وكان الامبراطور فريديناند يخشى ملك السويد المعروف بمساندته للبروتستانت فوافق على عقد صلح لوبك عام ١٦٢٩ وبه انتهت الفترة الثانية من الحروب الدينية(٢٦)،وبدات الفترة التالية للحروب عندما دخل ملك السويد بجيشه للأراضي الالمانية عام ١٦٣٠ فقد كان يخشى من سيطرة الامبراطور فرديناند على ما تبقى من البروتستانت وبحر البلطيق وكان يعتقد ان امراء سكسونيا وبراندبيرج البروتستانت يساندونه الا انهما خشيا من فرديناند(٢٧)،فاضطر ملك السويد لخوض المعركة وحده فخسرها وحاول فرديناند التقدم بجيشه للسيطرة س على سكسونيا وبراند فاستنجد حكامها بملك السويد للتحالف ضده(٢٨)،وكان ملك السويد كوستاف ادولف متعصبا لمذهبه البروتستانتي وخشي سيطرة فرديناند على بحر البلطيق وبعض الممتلكات السويدية في الساحل الشرقي فخاض معارك طويلة ضد الامبراطور فرديناند وانتهت بهزيمته وتخلي الولايات البروتسانتية عنه خوفا من الامبراطور عام ١٦٣٥ الذي امن على حياتهم لقاء التخلي عن بطش غوستاف(٢٩).

لقد دفعت تلك الظروف بالوريث العرش السويدي الامير ريمون لطلب المساندة من فرنسا(٣٠)، لم تردد فرنسا في تقديم المساندة املا في التخلص من الامبراطور وتوسعاته(٣١)،فارسل الوزير الفرنسي ريشيلو عام ١٦٣٥ جيشا وتحالف مع البروتستانت والكاثوليك ضد الامبراطورية الرومانية المقدسة وحارب السويد وفرنسا على الاراضي الالمانية وكان ريشيلو يامل في الخلص من سيطرة الاسبان على الاراضي المنخفضة(هولندا)باعتباره تهديدا لمصالحها(٣٢)، فارسل رشيلو دعما عسكريا لبروستانت

في هولندا فتحولت المعركة إلى صراعات اسرية بين ال هابسبورغ وال بوربون وتوالت هزائم الجيش الالماني حتى وفاة الامبراطور عام ١٦٣٧ وخلفه ابنه فرديناند الثالث(٣٣)،الذي سعى لطلب الصلح سيما بعد المشاكل التي خلفها البابا بين البروتستانت والكاثوليك خلال حركة الاصلاح الديني التي شهدتها اوربا(٣٤).

ويمكن القول من خلال ماسبق ان الحروب التي مر بها اوربا كانت من اخطر الحروب في القرن السابع عشر والتي تجسدت بشكل واضح خلال حرب الثلاثين عاما والتي استنزفت فيها كل الاطراف الخسائر السياسية والعسكرية والاقتصادية والبشري على حد سواء حتى اصطلح البعض على تسميتها ب(الفترة المظلمة)في اوربا كان سببها في البداية ذات طابع ديني بين الكنيسة الكاثوليكية وتعصب البابوات ضد حركة الاصلاح البروتستانتي الا انها اخذت طابع سياسي وعسكري اكثر مما هو كان دينيا بين الملوك وامراء اوربا جعل كل الاطراف تتفق على ضرورة ارساء السلام وتهدئة الاوضاع لصالح بلادهم بالاتفاق على صلح او معاهدة تجمع كل الاطراف لأنهاء الحروب التي انهكت شعوبهم لفترات طويلة، وبالطبع كان هناك مجموعة من العوامل والاسباب دفعت الملوك والامراء وحتى البابوات لوضع قانون دولي يتماشى مع كل اطراف النزاع وتلتزم به لانهاء الحروب ،منها الخسائر المادية التي لحقت بالمدن الالمانية على اعتبار انها كانت ساحة صراع دولي نتج عنه خسائر بشرية وتدمير للمدن والقرى(٣٥)، كذلك التغيير الديموغرافي نتيجة تزايد الهجرات بين الكاثوليك والبروتستانت نتيجة الاضطهاد الديني والاصراعات المذهبية التي اجبرتهم على الهروب(٣٦)،وذكرت بعض المصادر ان هناك عامل اخر ساهم في اجبار الطوائف على الهجرة والهروب ليس فقط بسبب الحروب والاضطهاد الديني او القضاء على الاصلاح بل كذلك انتشار الاوبئة والامراض في بعض المناطق دفعهم لتغير اماكنهم بالبحث عن مناطق جديدة وصحية امنه لهم(٣٧)،اضف إلى ذلك الانتصار الكبير الذي حققته جيوش التحالف الفرنسي والسويدي انعكست بشكل سلبي على بلدانها

سيما فرنسا التي زادت سوء احوالها الاقتصادية والمجاعة والتمرد بين الجند وتأخر الارزاق مما هدد عهد رشيلو بالزوال اذا ماتدارك بإصلاح الاوضاع الداخلية في بلاده(٣٨)،ولم تقف حركات التمرد في فرنسا والسويد بل شملت حتى اسبانيا ومستعمراتها الذين استغلو فرصة انشغال الملك فرديناند ثم وفاته من اجل التخلص من سيطرة اسبانيا والحصول على الاستقلال(٣٩)،والدور الكبير الذي لعبته نساء البلاط الملكي في محاولة لإنهاء الحروب خشية من انهيار النظام السياسي امام كثرة التمردات سواء في بلادهم ام بين الجند(٤٠)،ومنها السويد وفرنسا واسبانيا(٤١)،كذلك دور المصلحين البروتستانت الذين لعبو دور كبير من خلال خطاباتهم في تأجيج الراي العام لأنهاء الحروب والدخول في حوار دبلوماسي هادئ من اجل الحصول على مطاليبهم وحقوقهم كطائفة دينية سيما المدن الالمانية(٤٢)،وبالفعل تم ذلك عندما اتفق فرديناند الثالث امبراطور الامبراطورية الرومانية المقدسة وملك فرنسا لويس الثالث عشر وملكة السويد كرستينا على وجوب عقد مؤتمر سلام يجمع كل الاطراف للتفاوض حول شروط السلام الدولي(٤٣)،وتم اختيار مدينتي بمقاطعة وستفاليا الالمانية(٤٤)،الاولى كانت تظم المجتمعون الكاثوليك في مونستر والثانية في تظم البروتستانت في اوسنابروك حيث بلغ عددهم حوالي ١٥٠ مندوب عام ١٦٤٣ فضلا عن المستشارين من كلا الجانبين والسياسيين والالقاب والمناصب(٤٥)، الا ان المجتمعين كان يسودهم روح الغطرسة والتعالي التي منعتهم من التحدث بشكل مباشر الا بوجود وسطاء(٤٦)،واستمرت المفاوضات لفترة طويلة نظرا لطول وصول البريد الذي يستغرق حوالي عشرين يوما للوصول إلى الدول(٤٧)،وفي شهر ديسمبر عام ١٦٤٤ افتتح المؤتمر لانهاء الحرب برئاسة البابا الكسندر السابع وتوصل بعد عدة مفاوضات طويلة نتيجة روح العالي التي سادت الاعضاء المجتمعين فضلا عن تباطئ النظام البريدي بينهم(٤٨)،الا انهم اتفقوا اخيرا على شروط صلح وستفاليا ووقع الامبراطور وثيقة مع ملك السويد والملك الفرنسي ووصلت الاخبار للشعوب الاوربية الي خرجت للشوارع للاحتفال بأنتهاء الحروب الدامية(٤٩)،ووقفت بشكل رسمي الاتفاقية في الرابع والعشرون من اكتوبر عام ١٦٤٨(٥٠).

يمكن القول ان صلح وستفاليا يعتبر نقطة تحول في تاريخ العلاقات الدولية باعتباره نقطة انطلاق في تنظيم العلاقات الدولية والقوانين التي الزمت بها كل الاطراف والي وضعت حدا للحروب والتجاوزات السابقة على المعاهدات المعقودة سواء بين الملوك انفسهم او مع الطوائف الاخرى من البروتستانت او الكاثوليك وعمل على ايجاد التعاون الدولي الدائم من خلال التمثيل الدبلوماسي والقنصلي وضرورة اللجوء في أي حروب او منازعات إلى الاتفاق والعاهد وتبادل المندوبين للتوصل للحلول المناسبة ودرء الاخطار التي تخلفها الحروب على الشعوب والدول سواء الدينية ام السياسية والاقتصادية باعتبار ان المعاهدة وستفاليا هي الطريق الامثل الذي يوصل لحل المنازعات الدولية دون اراقة المزيد من الدماء.

المحور الثالث/ عقد معاهدة وستفاليا واهم المبادئ التي نصت عليها ١٦٤٨:

تعتبر معاهدة وستفاليا ذات اهمية في تاريخ اوربا الحديث على اعتبار انها بنيت على سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها واصبح التمثيل الدبلوماسي وبادل السفراء بين الدول صفة لهذا الصلح وعلى اثر سنوات طويلة من الحروب الدينية التي انهكت الشعوب بين البروتسانت والكاثوليك ورغم اجتماعاتهم المتكررة في مدن وستفاليا ورغم بروز روح العلاء والغطرسة التي اتصف بها اعضاءها الا انهم اتفقوا عام ١٦٤٨ واقروا جملة من المبادئ التي اصبحت بمثابة قواعد حكم العلاقات الدولية في القارة تحول دون الرجوع إلى الحروب الدينية الطاحنة ومالحق بها من صراعات دامية واحقاد لاتنتهي.

كان من جملة الامور التي اتفقوا عليها هي ثلاثة امور هي،السوية الدينية حيث حفضت المعاهدة حقوق جميع المذاهب والاديان وحرية ممارسة الشعائر الدينية والعبادة واختيار المذهب(٥١)،وحق كل طرف في الاحتفاظ بمذهبه او دينه واملاكه واسرته طالما انه لا يؤذي غيره(٥٢)،ومنحت الولايات البروتسانتية حقوقها الدينية في الشمال واعطى الامبراطور السيادة الكاملة للكاثوليك في الجنوب(٥٣)،وحلت المشكلة الدينية بذلك التقسيم ، وبالرغم من ان الاغلبية الساحقة من بنود المعاهدة كانت للكاثوليك كونهم يمثلون الاكثرية في اوربا فسح المجال لازدياد الاحقاد بالرغم من القوانين الصلح

الصارمة والتي توجب جميع الاطراف باحترامها والالتزام بها(٥٤)،قسمت المعاهدة المناطق التي عرضت للحروب خلال فترة الثلاثين عاما بين الدول المتصارعة وكل حسب المذهب الذي ينتمي اليه(٥٥)،حيث اعترفت معاهدة وستفاليا بأستقلال هولندا وسويسرا عام ١٦٤٨(٥٦)،واخذت السويد توميلانيا والاراضي برمن رغم استقلالها عنها فضلا عن نهر الدانوب والراين(٥٧)،اما فرنسا فقد كانت حصتها ستراسبورغ والاسقفيات الثلاثة التي استولت عليها منذ عام ١٥٥٢ وهي هيتز ونول وفردان(٥٨)،كما شملت المعاهدة وستفاليا على الاعتراف بأستقلال كل من هولندا وسويسرا (٥٩)،وبعض التعديلات في المانيا المتفق عليها كحصول بافاريا على مناطق البروتستانت والتي تضم البلاتينيات العليا واصبح لامرائها النفوذ الكبير(٦٠)،ويتضح مما سبق ان ماشملته المعاهدة لم يكن جديدا او غريب على جميع الاطراف بل واقع اتفقوا عليه ويعتبر انجازا مهمه تم التوقيع عليه بفضله حصلت فرنسا على العديد من الامتيازات بفضل تأثير الكاردينال الفرنسي مازاران منها حرية التجارة والملاحة في البحار وازالة الحواجز الكمركية(٦١)،اما اهم البنود التي تم الاتفاق عليها بين الاطراف الموقعة منها:

١- مبدأ السيادة او السلطة، وشمل سلطة الدولة على الافراد وحريتها بإصدار القوانين والأنظمة ووضع الدساتير المناسبة للبلاد(٦٢)،أي انها صاحبة القرار والسيادة بإقرار ما تراه مناسبا للحفاظ على كيانها واستقلالها وكرامتها وعليه تكون صفة تلتزم بها كل الدول في معاملة الدول الاخرى واحترام سيادها واستقلالها وقوتها(٦٣)،٢- مبدأ الولاء القومي، ويقصد ولاء الافراد او الشعوب لبلدانها (٦٤)،أي ان تكون ولاء الفرد للجنسية وليس للكنيسة والفصل بين السلطة الدينية والسياسية حيث اعتبر مؤتمر وستفاليا ان هذا الفصل ضروري لمنع حدوث حروب دينية في المستقبل(٦٥)،٣- مبدا عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، ويرتبط بسيادة الدولة وقوتها وكرامتها (٦٦)،أي ان كل دولة لها الحرية في اختيار أنظمتها السياسية

والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والدينية دون التدخل من جهة خارجية(٦٧)، وقد استمر هذا المبدأ معمولا به حتى بداية القرن العشرين(٦٨). ٣- حق تقرير المصير وتعويض الخسائر ،ويقصد به حقوق الشعوب الاوربية في تقرير مصيرها وأوضاعها الداخلية دون تدخل طرف خارجي(٦٩)،كمحاولة التظاهر أو الثورة من أجل تغيير النظام أو اصلاح دستور أو كنيسة (٧٠)،كما اقرت المعاهدة حرية الشعوب في اخيار لمذهب الذي تراه مناسب دون أي دخل وتعويض الخسائر التي لحقت سواء من الاطراف المتنازعة كالبروتستانت او الكاثوليك او رجال الدين والاتفاق على احترام كل من الاطراف بعضها لبعض(٧١)،كما نصت على حرية التجارة بين المناطق بغض النظر عن المذهب الذي ينتمي اليه الدول كأساس في تعويض الخسائر باستمرار التجارة سواء اكانت برية ام بحرية(٧٢).

٥- التعامل بين الدول عن طريق بادل التمثيل الدبلوساسي على اساس العلاقات الطيبة او المصاهرة والمساواة كبديل عن الحروب والنزاعات الدموية السابقة(٧٣)،٦- الدعوة لتوازن دولي والذي يعني عدم افساح المجال لدولة او مجموعة من الدول او الجماعات ان تتقوى على حساب دول اخرى(٧٤)،او ان تهدد بعضها البعض باستخدام السلاح او استغلال الاختلاف المذهبي في التعامل(٧٥)،واعتبر هذا الصلح بينهم اول اتفاق دبلوماسي يجمع الدول المتنازعة بالرغم من الخلاف السياسية والدينية او الالقاب بينهم(٧٦)،وقد ارسى هذا الاتفاق نظاما دوليا مبني على اساس احترام السيادة واصبح جزء من دساتير الدول فيما بعد والتي نظمت العلاقات الدولية وامكن الحكام من السيطرة على الأوضاع المتردية في البلاد(٧٧).

المحور الرابع/ نتائج معاهدة وستفاليا واثرها في العلاقات الدولية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ١٦٤٨-١٩٤٥

كانت معاهدة الصلح وستفاليا الحد الفاصل في الحروب الدينية في اوربا ونهاية لحركة الاصلاح الديني فقد مثلت الاساس في العلاقات الدولية بين الدول اوربا فيما بعد وحتى الصراعات التي نشبت بينهم اخذت ذات طابع سياسي استعماري اكثر مما هو ديني بينهم قادت إلى حروب فيما بعد ومنها الثورة الأمريكية ١٧٧٥والثورة الفرنسية ١٧٨٩ واستطاع المعاهدة نزع الاعتراف باستقلال بعض المناطق بالقوة من السلطة الحاكمة آنذاك والاعتراف باحترام وسيادة الدول والشعوب المسيطرة عليها وحقوق المواطنين فيها، الا ان تأثير معاهدة الصلح وستفاليا كان يختلف من دولة إلى اخرى، كانت اول الدول التي تأثرت بالمعاهدة دينيا وسياسيا هي الامبراطورية الرومانية المقدسة، فقد تركت المعاهدة عليها اثارا بالغة الاهمية كمؤسسة سياسية سيما بعد ماعانه من حروب ودمار لبلدانها ونظامها الاقتصادي الضعيف واستنزاف لطاقاتها العسكرية(٧٨)،فضلا عن استقلال معظم الدول الي كانت تحت سيطرتها ومنها السويد وهولندا مما جعل الامبراطورية ترضخ لبنود الصلح(٧٩)،كما ان الكثير من الحكام والسياسيين الذين تمتعوا باستقلال ذاتي في ضل صلح وستفاليا اصبح لهم جيوش خاصة وحلفاء تستطيع من خلالها مقاومة محاولات ملوك الامبراطورية استعادة المناطق التي فقدتها(٨٠)،كانت تلك الظروف التي تمر بها الامبراطورية حافزا لكثير من الدول على تحقيق اهدافها سيما بعد ضعف السلطة المركزية للإمبراطورية بعد التقسيمات التي اقرت بين دول اوربا بناء على بنود الصلح(٨١)،ومنها فرنسا حيث تمكن لويس الرابع عشر من ضم مناطق منا اللورين وبعض الامارات البروتستانتية والكاثوليكية في الامبراطورية وحل اسرة ال بوربون محل ال هابسبورغ حتى وفاته عام ١٧١٥(٨٢)،اما بروسيا فقد خرجت من المعاهدة كأقوى طرف من الامبراطورية وتمكنت بناء على معاهدة وستفاليا من تحدي

فرنسا وهزيمتها فيما بعد على يد بسمارك خلال الحرب البروسية الفرنسية عام ١٨٧٠-١٨٧١(٨٣)،اما السويد فقد اقرت لها المعاهدة السيطرة على المناطق شمال غرب بولونيا وكانت معظمها بروتستانتية مما ادخلها في صراعات فيما بعد في القرن الثامن عشر مع مناطق بورمانيا الغربية التي كانت على المذهب الكاثوليكي وتدين بالولاء للإمبراطورية(٨٤)،اما الكنيسة فقد كانت الطرف الاكثر تضررا في الصلح ،فقد اجبرت عن التنازل عن الكثير من الممتلكات امام المناطق البروتستانتية التي اعلنت استقلالها (٨٥)،بالرغم من الجهود التي بذلها الكاردينال ريشيلو مازاران في وضع بنود الصلح الا انها كانت نصرا للبروتستانت(٨٦) فقد اعترفت بالكالفنية كدين رسمي لهم وبحركة الاصلاح لهم وتأسيسهم للكنائس حتى بداية القرن العشرين(٨٧).

لم تكن معاهدة الصلح وستفاليا مجرد صراع ديني بين البروتستانت والكاثوليك وانما صراع دولي بين الامبراطورية الرومنية والدول الاوربية المنافسة لها حول المستعمرات في العالم سيما فرنسا التي سعت لضمان حقوقها على مناطق واسعة والتخلص من اسرة ال هابسورك، ومع انتشار الكالفنية واللوثرية في اوربا والضعف الذي اصاب الدول الاوربية نتيجة لطول زمن الصراعات الدينية لم يعد هنالك القدرة الكافية الا الالتزام بما نصت عليه معاهدة وستفاليا بين الدول الاوربية(٨٨)،وضلت لك المبادئ معمولا بها في مؤتمر فينا عام ١٨١٥ سيما ما يعلق بحق تقرير المصير للعديد من الدول المهزومة او الضعيفة واحترام سيادة الدول واستقلال حدودها(٨٩)،كانت من اهم المبادئ الاساسية التي تحكم العلاقات الدولية فضلا عن زيادة تبادل التمثيل الدبلوماسي والحوار الجديد لسلطة دينية بينهم(٩٠)، وماترتب عليه من تحقيق للتوازن الدولي من خلال توزيع القوى وتأكيد على سيادة الدول(٩١)،ومن الجدير بالملاحظة، انه بالرغم مما نصت عليه معاهدة وستفاليا الا اننا نجد فرنسا وفي كثير من الاحيان حاولت الاخلال بمبدأ الوازن الدولي وتوسيع ممتلكاتها على حساب الدول المجاورة، لقد ادت محاولات فرنسا التوسعية إلى تحالف الدول ضدها

ودخلت في حروب طويلة انتهت بعقد معاهدة اوترخيت عام ١٧١٣(٩٢)،والتي اعيد بموجبها تنظيم الوازن الدولي(٩٣)،غير ان طموح فرنسا لم يقف إلى هذا الحد، استمرت بانتهاك المعاهدات والاتفاقيات في القرن الثامن عشر حيث تطورت الاوضاع السياسية وزادت المشاكل لتعصف بالأوضاع الداخلية لفرنسا وتؤدي إلى الثورة عام ١٧٨٩م(٩٤)،والي جاءت لتفاجئ القارة بأكملها(٩٥).

كانت اهم نتائج انعكاسات معاهدة الصلح وستفاليا عام ١٦٤٨ ليس فقط التخلص من خضوع الدول لسلطة زمنية مركزية قوية تتمثل بالإمبراطورية الرومانية او لسلطة الدينية متشددة تتمثل بسلطة البابا في روما وانما التأثير في العلاقات الدولية استمر لعدة قرون التزمت خلالها الدول ببنودها لصالح بلدانها ومستعمراها حتى القرن العشرين، منها كثرة عقد المؤتمرات الدبلوماسية وتبادل التمثيل للدول بغض النظر عن الالقاب الموجودة في الاجتماعات كالملوك والامراء والسفراء وغيرهم(٩٦)،كما اقرت مبدأ المساواة وحرية الاديان والفصل بين الدين والسياسة مما جعل الفكر العلماني يتجه نحو التثبيت والظهور بشكل علني ومعترف به في العلاقات الدولية السياسية(٩٧)،فضلا عن الحصانة والامتيازات الخاصة برجال الدين والسياسة التي لم تكن واضحة او مقررة او محددة(٩٨)، كما اثرت مقرراتها في العلاقات الدولية من خلال ايجاد مبدا التوازن القوى كسياسة ردع ضد محاولات أي دولة التوسع على حساب دولة اخرى وبالتالي الاخلال بمبدأ التوازن(٩٩)،كما شملت بنود المعاهدة حصرها بين الدول ذات السيادة وليس الافراد او الجماعات او الافراد(١٠٠)، بأعتبارها لاتمثل الدولة واستمرت الدول تسير وفق بنود المعاهدة طيلة تلك القرون حتى الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨ والحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ حيث تحول مفهوم التوازن الدولي وحل محله مفهوم الأمن الجماعي كأساس في الحفاظ على الأمن والاستقرار في العالم(١٠١)، ومع ظهور القوى الجديدة على الساحة السياسية كالمانيا

والاتحاد السوفيتي وتطور السلاح النووي والتكنولوجي اصبح لزاما على الدول الاوربية الالتزام بتلك المبادئ وتطويرها للحفاظ على بلدانها وقوتها وقواعدها العسكرية(١٠٢).

ومن الجدير بالملاحظة ،التباين الواضح في مواقف الدول الاوربية الذي تميز بالمد والجزر بالنسبة لمواقفها السياسية والتزاماها ببنود صلح وستفاليا، ويبدو ان الاطماع الاستعمارية وثقة الدول الاوربية بقوتها العسكرية وسعة مستعمراتها ونفوذها وتأييد البابوات لها جعلها لاتلتزم ببنود معاهدة الصلح طيلة القرن السابع عشر والثامن عشر

وحتى القرن العشرين، فقد اخذت العلاقات الدولية منحا اخر نحو تكوين الاحلاف السياسية والعسكرية في وجهة الحروب النابليونية كما ان سعت المستعمرات النمساوية وتناثر ممتلكاتها وقربها من الدول المعادية لها جعلها مصدر للتحولات في العلاقات الدولية(١٠٣)، ومع قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ وظهور النزعة القومية والحركات الثورية والراديكالية المطالبة بالتغيير والتحرر جعل امر استخدام القوة العسكرية امرا ملحا للتخلص من الثورات والحفاظ على العروش والحكم السياسي المستبد في البلدان كبديلا عن بنود صلح وستفاليا النى اكدت على استخدام الطرق الدبلوماسية والحوار السياسي في حالة نشوب صراع(١٠٤)،واكثر ما نلاحظ المواقف السياسية هو استغلال فرنسا كأكبر مستفيد رابح من الحروب الدينية للتوسع على حساب الولايات الالمانية التي ضعفت كثيرا نتيجة لتراجع الامبراطورية الرومانية وهذا ما ناقض بنود الصلح حول الحفاظ على التوازن الدولي ووقفت ضدها بريطانيا التي رأت الدور المناسب للتخلص من السياسة الفرنسية التوسعية التي طالما عانت منها طوال الحروب الاوربية(١٠٥)،ونتج عن ذلك كثرة التحالفات السياسية والعسكرية وعودة التوتر في العلاقات الدولية والاخلال بمبدأ التوازن الدولي ، منها معاهدة اوترخيت عام ١٧١٣ ومعاهدة اكس لاشابيل عام ١٧٤٨بين فرنسا وبريطانيا بعد حرب الوراثة داخل الامبراطورية النمساوية(١٠٦)، وصلح باريس عام ١٧٦٣ الذي انهى حرب

السبع سنوات بين فرنسا وبريطانيا حيث فقدت فرنسا بموجبها معظم مستعمراتها في امريكا الاتينية والشمالية وغرب المتوسط لصالح بريطانيا(١٠٧)،وكان لاندلاع الثورة الأمريكية عام ١٧٧٥ واعلان الولايات المتحدة استقلالها ومبدأها الذي عرف بسياسة الحياد(١٠٨)،ومن ثم مجيء لويس السادس عشرواندلاع الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ مقدمة لبداية تغيرات جديدة في العلاقات الدولية نحو فرض السيطرة وعدم الالتزام بالمعاهدات الدولية السابقة بين دول اوربا(١٠٩)، ولسنا هنا بصدد الحديث عن احداث تلك الثورات والمشاكل بين دول اوربا حول المستعمرات بقدر بيان عدم التزام تلك الدول ببنود الصلح الي حدت من الحروب الدينية الا انها لم تستطع قمع اطماع الدول الاوربية او محاولاتها للوسع متجاهلين كل الاتفاقيات السابقة سيما ما يتعلق بحق تقرير المصير واحترام سيادة الدول وحقوق الشعوب القومية والحريات الدينية(١١٠)،ويمكن ملاحظة مدى التغيرات العميقة في العلاقات الدولية من خلال مؤتمر فينا عام ١٨١٥،لقد مثل مؤتمر فينا بداية الطريق نحو الاطماع التي قادت إلى الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ نتيجة للإبقاء على النمط القديم منذ عام ١٦٤٨ والذي تميز باستمرار في اللجوء إلى القوة العسكرية في تسوية الخلافات والمنازعات كبديل عن الحوار الدبلوماسي وهذا ما تضمنه مؤتمر فينا ولعل ذلك يعود إلى ان المؤتمر انعقد قبل انتهاء الحروب النابليونية ١٨٠٢-١٨١٥ لذا تولت الدول الاوربية مهمة الحفاظ على التوازن من خلال الاحلاف العسكرية غير الدائمة او المستقرة(١١١)،وعلى الرغم من الوفاق الدولي الذي اقرته الدول بعد انتهاء الحروب النابليونية الا انها في كثير من الاحيان لجات إلى الاحلاف العسكرية والمؤمرات ذات الطابع السياسي والدبلوماسي(١١٢)،لعد رأت معظم الدول الاوربية بعد انتصارها عام ١٨١٥ على نابليون وهزيمة فرنسا الحفاظ على موقعها وما كسبته من الحرب بالقوة العسكرية متجاهلين مبادئ التي وقعوا عليها في مؤتمر الصلح وستفاليا عام ١٦٤٨ ومن ثم فينا عام١٨١٥(١١٣)،ومع انتشار الافكار الثورية للثورة الفرنسية اصبح من الصعب الحفاظ على ما كسبته تلك الدول الا بالقوة سيما بعد ظهور العديد من المصلحين الذين طالبو

بتغيير الانظمة السياسية ومحاسبة رجال الدين(١١٤)، لقد اعبرت بريطانيا والنمسا ان أي دخل لقوى اوربية لا يتماشى مع القواعد المقررة في مؤتمر فينا عام ١٨١٥ كضمان لعدم عودة الحروب النابليونية او سريان مبادئ الثورة الفرنسية إلى بلدانها وتهديد لأنظمتها(١١٥)،وقادت الاحداث السياسية لدول اوربا في الابتعاد اكثر عن الالتزام ببنود صلح وستفاليا والمعاهدات التي جاءت بعدها، فقد تميزت هذه الفترة وحتى الحرب العالمية الاولى بانتهاء تأثير القواعد الي اقرتها مؤتمرات الصلح واتجهت نحو المواجهة العسكرية التي عرفا فيما بعد بالحرب العالمية الاولى(١١٦)، لقد سعت الدول الاوربية لإعادة ماكان لها قبل مؤتمرات الصلح وحتى الحرب العالمية (١١٧)،كانت فرنسا والنمسا ترغبان بالحفاظ على منافذها في البحر المتوسط وحاولت روسيا اعادة تأثيرها على الساحة السياسية بعد حرب القرم ١٨٥٦(١١٨)،حاولت فرنسا استعادة مركزها بعد الحروب النابليونية بالسيطرة على منطقتي الالزاس واللورين(١١٩)،وعقدت اتفاقيات ثلاثية بين روسيا والمانيا والنمسا لمنع تدخلات فرنسا ووعدت الدول بمساعدة بعضها عسكريا(١٢٠)،ومع ظهور القوى الالمانية على الساحة السياسية في عهد بسمارك عام ١٨٨٥-١٨٩٠ ونجاحها في التوسع العسكري في اغادير عام ١٩١١ فقد اصبح من الصعب على الدول الالتزام مقررات الصلح في المعاهدة السابقة وستفاليا ام فينا او التي تلتها(١٢١)،لقد كانت حرب القرم ومن ثم الوحدة الايطالية والالمانية وانتقال الثورة الصناعية إلى المانيا واليابان والتنافس الاستعماري لاسترجاع الممتلكات قبل عقد المؤتمرات ومع تطور السلاح العسكري فقد كانت لك الاحداث ابرز ما يميز هشاشه الاسس التي قامت عليها مؤتمرات الصلح (١٢٢)،لم توقف تلك المؤتمرات الدول من تنفيذ سياستها الاستعمارية وقاد بالنهاية لحرب عالمية غير مسبوقة انزلقت فيها كل الدول الاوربية تحت اسم الحرب العالمية الاولى وتكرر بشكل اكثر حدة مع الحرب العالمية الثانية(١٢٣)،واهم ما يمكن الاشارة اليه في هاذا السياق بالنسبة إلى تاثير معاهدة الصلح وستفاليا على العلاقات الدولية لفترة مابين الحربين وحى نهاية الحرب العالمية الثانية انه لم

تكن بدرجة كبيره من حيث الالتزام ببنودها والحفاظ على الوازن الدولي او ردع الدول الاستعمارية من التوسع او الدخول في حرب واستخدام القوى العسكرية كبديل عن الحوار الدبلوماسي او السلمي، ومع بداية الصراع الأيدلوجي والعقائدي بين الاشتراكية والرأسمالية بعد الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧ والمفاهيم الجديدة التي طرحتها على الساحة الدولية مثل الدبلوماسية وحق تقرير مصير الشعوب وحل النزاع بأسلوب لمي والمبادئ التي اعلنها الرئيس الامريكي ولسون كرد فعل على لك السياسة والحيلولة دون التأثير الاشتراكية على الشعوب الخاضعة للولايات المتحدة الأمريكية(١٢٤)،فضلا عن ظهور الأنظمة الاشتراكية التي طالبت بأن يكون لها دور اساسي في الحياة الاقتصادية سيما بعد الازمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٢٩(١٢٥)، وبروز الانظمة الشمولية كالشيوعية في روسيا والنازية في المانية والفاشية في ايطاليا وتحكمها في الامور الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وتعارضها مع الانظمة الديمقراطية في بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة(١٢٦)،وتداعيات معاهدة باريس لعام ١٩١٩ والتغيرات التي التي حدثت في المانيا والاعراض على بنود المعاهدة المهينة لها وحتى بروز هتلر وقيادته لألمانيا واشعاله فتيل الحرب العالمية الثانية بتوجيه ضربه عسكرية لبولندا عام ١٩٣٩(١٢٧)،لم تعد بنود معاهدة الصلح وستفاليا تأثير يذكر بالرغم من محاولات عصبة الامم ومحكمة العدل الدولية ايجاد الوسائل الدبلوماسية كبديل جديد للحفاظ الأمن والسلام العالمي وحل المنازعات بالطرق السلمية(١٢٨)،الا انها لم تستطع كبح جماح الدول الاوربية من خوض الحرب العالمية الثانية حتى نهايتها وتغير العلاقات الدولية والاتجاه نحو استخدام القوى العسكرية والسلاح النووي والقواعد العسكرية كبديل عن الحوار الدبلوماسي(١٢٩)،وما نتج بعد الحرب من بروز قوتين عظمتين المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي اصبح من الصعب الالزام بأي معاهدة صلح او سلم في هذا الوقت سيما بعد تصاعد حدة الصراع الفكري والأيدلوجي بين المعسكرين لغرض هيمنه كل على الاخر سواء في اوربا او في العالم العربي(١٣٠).

خاتمة:

تعتبر معاهدة وستفاليا من اهم المعاهدات والاكثر تأثيرا في اوربا في العصر الحديث فهي وان لم تحقق السلام العالمي او الدائم الا انها انه الحروب الدينية الدموية الطاحنة والصراع البشري وجرائم استمرت لأجيال كانت ترتكب بأسم الدين المسيحي واجبرت دول كبرى وأخضعت ملوك وامراء بمختلف طوائفهم إلى ضرورة الجلوس على طاولة واحدة لحل المشاكل التي عصفت بعروشهم وبلدانهم رغم روح التعالي والتعصب التي كانت سمة بارزة بين الاعضاء المجتمعين واذا اضفنا إلى ذلك الحكم الاستبدادي وتسلط الباباوات بأسم الدين على المجتمع الاوربي عرفت الاغلبية الساحقة منه بالتخلف والجهل والفقر وانتشار الاوبئة والامراض وظهور حركات قومية طالبت بالتحرر والاستقلال وشخصيات دينية اصلاحية كمارتن لوثر وجون كالفن وزونجللي وغيرهم ومع مرور الزمن اصبحت بنود معاهدة وستفاليا حبرا على ورق لا تتماشى مع رغبة الاغلبية الساحقة من المجتمع الاوربي التي طالبت بالتخلص من الأنظمة السياسية فنتج عن ذلك ثورات منها الثورة الأمريكية عام ١٧٧٥ والثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ فضلا عن ذلك لم تلتزم الدول ببنود الصلح كانت الاطماع الاستعمارية وثقتها بقوتها العسكرية اقوى من الالتزام ببنود المعاهدة الصلح طيلة تلك السنوات حتى بداية القرن العشرين، ومع ظهور القوى الجديدة على الساحة السياسية في القرن العشرين المتمثلة بألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وتطور السلاح النووي والمصالح الجارية في العالم الاوربي والعربي اصبح من الصعب الاعتماد على تلك المعاهدة دون تغيرات جذرية تتناسب مع القوى الجديدة سيما بعد الحرب العالمية الثانية وبروز الاتحاد السوفيتي كقوة منافسة عظمى للولايات المتحدة الامري كية فكانت النتيجة تكوين معاهدات واحلاف عسكرية كبيرة بديلا عن معاهدة وستفاليا استطاعت تحقيق مكاسب استعمارية وتجارية وعسكرية للدول الاوربية سواء في علاقاتها الخارجية ام الداخلية.

الهوامش :

١. محمد بن كرم ابن منظور(٦٣٠-٧١١هـ) ،لسان العرب،ط١،دار صادر، بيروت،١٩٥٥،ج،ص٤٣١١.
٢. ابو السعادات المبارك بن محمد ٥٤٤-٦٠٦هـ،النهاية في غريب الحديث والاثر، تحقيق، طاهر احمد الزاوي ومحمد الطناحي، المكتبة العلمية،بيروت١٩٧٩،ج٤٥،٥.
٣. ابو عبدالله بن ياقوت الحموي ٦٢٦هـ،معجم البلدان، دار الفكر ،بيروت،ج٣.
٤. ابن منظور، المصدر السابق،ج١،ص١٢٢.
٥. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ،دار الصدى للطباعة والنشر، بيروت(د.ت)،ج٧،ص٧٦٧.
٦. ابو السعادات مبارك بن محمد، المصدر السابق،ص٤٥.
٧. مجموعة مؤلفين، موسوعة مشاهير العالم،ط١،دار صادق ،بيروت٢٠٠٢،ص١١٢.
٨. James davidoon,nation of nation,newyork1979,P,98.
٩. Henry panford ,OP,CIT.P432.
١٠. Johen Richard, ahistory of british,newyork,1978,P,641.
١١. Jutins.s.wpralt,ahistory of united state,newyork,1919,P,65. وقبائل السكسون،مجموعة من القبائل الجرمانية الذين سكنوا الاراضي الرومانيةوهم نسل من المهاجرين الجرمان وسكان السيايتين والفايكنج والدنيمارك ينحدرون من شمال غرب اوربا ويعتقد انهم هاجروا إلى انكلتراواسسوا عدة ممالك فيها وسيطرت الاقوى بينهم على البلاد حتى الغزو النورماني عام ١٠٦٦،للمزيد انظر، Encyclobedia of America,newyourk,1998,vol,9,p,230,
١٢. Johen Richard,OP,CIT,P54.
١٣. Robert .f,g,USA,and the relieshen sheip,newyork,1989,P,76.
١٤. Walter lafber,Revolution,vol,4,new york1973,P,211.
١٥. Willand Ariel , the Age of Napoleon 1789 – 1815 , New york , 1979,P,76.
١٦. Wootred away .m,Ahistory of Eurpfrom 1715-1973,P,43.
١٧. محمد محمود النيرب، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية،ط١،دار الثقافة الجديدة القاهرة،١٩٩٧،ج١،ص٥٤،وحروب الثلاثين عام،هي سلسلة من الحروب الدامية التي ارهقت اوربا وقعت معاركها في الاراضي التابعة للإمبراطورية الرومانية عام ١٦١٨-١٦٤٨ ثم انتشرت إلى بقية دول اوربا انكلترا وفرنسا روسيا والاراضي المنخفضة وشمال ايطاليا اخذت طابع ديني في البداية بين البروتستانت ثم تحولت إلى صراع سياسي من اجل السيطرة على الدول بين فرنسا واسرة ال هابسبورك وقفت فرنسا إلى جانب

البروتستانت ضد اسبانيا وادت الحروب بينهما إلى خسائر جسيمة لكلا الطرفين انتهت بعقد معاهدة وسفاليا عام ١٦٤٨،للمزيد من التفاصيل ،انظر،.Encyclobedia of America,vol,7,op,cit,p,308

١٨. Johen Richard,OP,CIT,P65.

١٩.ناهد دسوقي ابراهيم،دراسات في التاريخ الامريكي،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،،ص٩٨١٩٩٨،وصلح اوجزريك،هو صلح وقع بين فرديناند الاول الذي حل محل اخيه شارل الاول كأمبراطور روماني وقوات الاتحاد اللوثري عام ١٥٥٥ في احد المدن الالمانية والذي انهى رسميا الصراع بين البروتستانت والكالوليك الا انها لم نهي بشكل فعلي الصراع فزاد من حدة الصراع الديني واستغل الامراء بنوده للاستقلال بمناطقهم واختيار مذهبهم مما اعاد الصراع الديني من الكاثوليك والبروتستانت على يد الامراء،للمزيد انظر، Encyclobedia of America,vol,7,op,cit,p,388.

٢٠.صالح زهر الدين،نشوء الولايات المتحدة الأمريكية وتطورها،المركز الثقافي اللبناني،بيروت٢٠٠٤.

٢١.رأفت الشيخ غنيمي،امريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر،القاهرة،٢٠٠٦،ص٨٩،والكالفنية واللوثرية،وهي مذاهب بروتستانتية مسيحية ظهرت الكالفنية في فرنسا على يد جون كالفن وقاد حركة الاصلاح الديني ضد سلطة رجال الدين في القرن الخامس عشر اما اللوثرية فقد ظهرت في المانيا وقاد حركة الاصلاح فيها مارتن لوثر الذي التفق مع الكالفنيين في محاربة الكنيسة سيما مايتعلق بصكوك الغفران التي روج لها رجال الدين انذاك والحقت بهم الخسائر المادية والبشرية،لمزيد انظر، Encyclobedia of America,vol,10,op,cit,p,545.

٢٢.محمود النيرب،المصدر السابق،ج١،ص٦٥.

٢٣.مجموعة مؤلفين،المصدر السابق،ص٧٦،والحرب البوهيمية ،هي حركة ثورية قام بها سكان بوهيميا ضد اسرة ال هابسبورك الكاثوليكية في عهد فرديناند الثاني الذي عرف بعدم مسامحته للبروتستانت وتعصبة للمذهب الكاثوليكي انته بهزيمة سكان بوهيميا وقتل معظمهم واعادة الكاثوليكية إلى اراضيها،لمزيد انظر، Encyclobedia of America,vol,10,op,cit,p,566.

٢٤.احمد هويدي ،التاريخ الامريكي ،مكتبة المعرفة،القاهرة ٢٠٠٧،ص٣٢.

٢٥.رونوفن بير،تاريخ العلاقات الدولية في القرن التاسع عشر ١٨١٤،تعريب،جلال يحيى ،دار المعارف القاهرة،١٩٨٠.

٢٦.صالح زهر الدين،نشوء الولايات المتحدة الأمريكية وتطورها،المركز الثقافي اللبناني،بيروت٢٠٠٤،ص٩٨.

٢٧.عبد العزيز سلمان،تاريخ الولايات المتحدة من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين،دار الفكر العربي،القاهرة٢٠٠٥،ص٥٤.

٢٨- عمار محمد علي حسن الطائي،الدبلوماسية الأمريكية خلال حرب الاستقلال ١٧٧٥-١٧٨٣،اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الاداب ،جامعة بغداد،٢٠٠٩ص٧٦.

٢٩-منار السويجي،الثابت والمتغير في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية،مجلة السياسة الدولية،ع١٦١،مؤسسة الاهرام،القاهرة،٢٠٠٥ص٤٣.

٣٠- عبد القادر محمد فهمي،الفكر الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية،دراسة في الافكار والعقائد ووسائل البناء الامبراطوري،ط١،دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع،عمان،٢٠٠٩،ص

٣١. Gohon wein,Ahitory of ameirica,London,1987,P,65

٣٢. Gonathen.reem,the cinse policy un the twenten century,London,1988,P,87, الوزير ريشيللو،هو رجل سياسي بارع من نبلاء فرنسا كان في بداياته رجل دين خدم العرش الفرنسي فعينه لويس الثالث عشر كاردينالا ام ١٦٢٢ ثم وزيرا ويعتبر اول وزير في تاريخ فرنسا محبوبا لدى شعبه بسبب قراراته المؤيدة لمطاليب الشعب ضد تعسف طبقة النبلاء وامتيازاتهم فرض العديد من الضرائب على النبلاء وكان له دور في مشاركة القرارات السياية مع الملك وعلاقة فرنسا بدول اوربا حتى عزل من منصبه بسبب احتجاجه على بعض قرارات الملك حتى توفي بمرض السل عام ١٦٤٢،للمزيد انظر، Encyclobedia of America,vol11,op,cit,p,465.

٣٣. Henry panford,amierican experene,newyorK,1959,P,876.

٣٤. Kathreen nilan,modern Europe,vol,2,Unated starts,1996,p,43.

٣٥. R.B mowat,ahistory of Europe and the modern world,1422-1928,London,1931,p,76.

٣٦. Andrlwmarr,AHistory of modern Britain,London,2008,p,66.

٣٧. R.B mowat,op,cit,p,78.

٣٨. Kathreen nilan,op,cit,p44.

٣٩. Geme firy,france,London,1980,P,89.

٤٠. Gonathen.reem,OP,CIT,P,655.

٤١. Henry panford,OP,CIT,P,81.

٤٢. GEME BLAIN,OP,CIT,p,151.

٤٣. MARK LWON,OP,CIT,P,130.

٤٤. STEVIN ROOB,OP,CIT,P,121.

٤٥. Geme firy,OP,CIT,P,95.

٤٦. R.B mowat,op,cit,p,81.

٤٧. Cilve parryl,op,cit,p,320.

٤٨. Gohon wein,OP,CIT,P,87.

٤٩. Gohon wein,op,cit,p,76.

٥٠. Geme firy,op,cit,p,90.

٥١. Gohon wein,op,cit,p,87.

٥٢. GEME BLAIN,op,cit,vol2,p230.

٥٣. Kathreen nilan,op,cit,p,51.

٥٤. Andrlwmar,op,cit,p,72.

٥٥. R.B mowat,op,cit,p,80.

٥٦. Gohon wein,OP,CIT,P,70.

٥٧. Geme firy,OP,CIT,P,110.

٥٨. Henry panford,OP,CIT,P,65

٥٩. Henry panford,op,cit,p,45.

٦٠. Henry panford ,OP,CIT.p,445.

٦١. ناصيف حتي،النظرية في العلاقات الدولية،ط١،دار الكتب العربية،بيروت١٩٨٥،ص٤٣.

٦٢. شرين سعيد الشلبي،موجز التاريخ الامريكي ،مكتبة الاسكندرية،،ص٢٠٠٢٥٤.

٦٣. r.joanes,OP,CIT,P.110

٦٤. Gohon wein,OP,CIT,P,87.

٦٥. Geme firy,OP,CIT,P,201.

٦٦. Henry panford ,OP,CIT.p,448.

٦٧. Johen Richard,OP,CIT,p,76.

٦٨. Andrlwmar,op,cit,p,88.

٦٩. R.B mowat,op,cit,p,98.

٧٠. Kathreen nilan,op,cit,p,76.

٧١. Gonathen.reem,OP,CIT,P,660.

٧٢. Gohon wein,OP,CIT,P,98.

٧٣. Geme firy,OP,CIT,P,110.

٧٤. Henry panford,OP,CIT,P,87.

٧٥. .r.joanes,Britain and Eurpin the sevsnten the century,university of manshester,1966.P,90.

٧٦. Arther.m,the police between france and britane,London,1978.P,53.

٧٧. Cilve parryl,d,couoldated treaty soie1775-1783,vol,19,newyork1973,P,310.

٧٨. Abid

٧٩. Geme firy,france,London,1980,P,87.

٨٠. Gohon wein,Ahitory of ameirica,London,1987,P,27.

٨١. Gonathen.reem,OP,CIT,P,651.

٨٢. Henry panford,amierican Experene,newyork,1959.P,36.

٨٣. الحرب البروسية الفرنسية،وتسمى حرب السبعين هو صراع مسلح بين فرنسا في عهد نابليون الثالث والولايات الاتحادية الشمالية بقيادة بروسيا كان من اهم اسبابه محاولة بسمارك ضم الاراضي الالمانية وتوحيدها من بينها الاراضي التابعة لفرنسا وحاول اثارة الاضطرابات ضد فرنسا مما جعل نابليون يعلن الحرب على روسيا قادت إلى معارك انتهت بهزيمة الجيوش الفرنسية في سيدان واسر الملك نابليون الثالث عام ١٨٧١،للمزيد اظر، Encyclobedia of America,vol11,op,cit,p,323.

٨٤. Gohon wein,OP,CIT,P,65.

٨٥. Geme firy,OP,CIT,P,98.

٨٦. Henry panford,OP,CIT,P,54.

٨٧. بطرس بطرس غالي،المدخل إلى علم السياسة ،ط٥،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة١٩٦٨.

٨٨. Arther.m,OP,CIT,P,76.

٨٩. GEME BLAIN,AHISTORY OF AMERICAM IN 1789-- 1900,NEWYOURK,1990,VOL,2,P,122.ومؤتمر فينا،هو من اهم المؤتمرات في تاريخ اوربا حظره معظم رؤساء وملوك الدول الاوروبية عقد في النمسا عام ١٨١٤-١٨١٥ كان هدفه انهاء الصراعات بسبب الحروب النابليونية اسفر المؤتمر عن رسم خارطة جديدة للقارة وتقسيم المناطق ومحاولة احلال السلام بين الدول، للمزيد انظر، Encyclobedia of America,vol,9,op,cit,p,655.

٩٠. MARK LWON,THE RIELETHIEN SHIP BETWEEN AMEIRECAM ANG BRITISH,NEWYOURK,1995,P,98.

٩١. GEME BLAIN,OP,CIT,P126.

٩٢. معاهدة اوترخيت،سلسلة من المعاهدات والاتفاقيات التي عقدت بين دول اوربا المتنازعة فرنسا وانكلترا واسبانيا والنمسا ١٧١٠-١٧١٣ في هولندا وتعتبر احدى اهم معاهدا السلام بين الدول،انظر المزيد، Encyclobedia of America,vol,8,op,cit,p,545.

٩٣. MARK LWON,OP,CIT,P,110.

٩٤. Abid,P112.

٩٥. ج.ل.دروزيل،التاريخ الدبلوماسي من ١٩٥٧-١٩٨٧،ط١،ترجمة،نور الدين حاطوم،دار الفكر،بيروت ١٩٨٧،ج٢.

٩٦. STEVIN ROOB,OP,CIT,P,101.

٩٧. Geme firy,OP,CIT,P,89.

٩٨. حسن شريف،الاتحاد السوفيتي والطريق إلى السياسة،الهيئة المصرية العامة،مصر ٢٠٠١.

٩٩. هربرت فشر،اصول التاريخ الاوربي الحديث من النهضة الاوربية إلى الثورة الفرنسية،تر،زينب عصمت راشد،احمد عبد الرحيم مصطفى،مصر ١٩٧١،ص٨٧.

١٠٠. محمد محمد صالح،تاريخ اوربا الحديث من عصر النهضة إلى الثورة الفرنسية القرون١٦-١٨م،بغداد،١٩٨٩،ص٢٦٥.

١٠١. الحرب العالمية الاولى،وتسمى بالعظمى وهي حرب نشبت بين دول العالم عام ١٩١٤-١٩١٨ لاهداف سياسية واستعمارية واقتصادية ونووية تسببت في خسائر جسيمة وتعتبر الاعنف في تاريخ الحروب البشرية رسمت خريطة جديدة وضمت مناطق للدول المنتصرة وفرضت عقوبات على الدول المنهزمة ،للمزيد انظر، Encyclobedia of America,vol,9,op,cit,p,651.

١٠٢. عبد العزيز نوار،محمود محمد جمال الدين،التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الاولى،القاهرة١٩٩٨،ص٨٧.عبد الفتاح ابو علية،اسماعيل احمد ياغي،تاريخ اوربا الحديث والمعاصر،الرياض،١٩٩٣،ص٧٦.

١٠٣. عبد الحميد البطريق،عبد العزيز نوار،التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة إلى اواخر القرن الثامن عشر،مصر،(د.ت)،ص٦٥.

١٠٤. اشرف صالح محمد السيد،اصول التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر،الكويت،٢٠٠٩،ص٥٤،والثورة الفرنسية،هي ثورة قام بها الشعب الفرنسي ضد الحكم الاستبدادي للملك لويس السادس عشر ١٧٨٩كان

من اهم نتائجها انهاء النظام الملكي واعلان الجمهورية والقضاء على الاقطاعية وكان المجتمع الفرنسي يتألف من ثلاث طبقات الاغلبية الساحقة من الفقراء وكانو محرومين من حقوقهم لصالح طبقة رجال الدين والنبلاء ،للمزيد عن الثورة انظر، Encyclobedia of America,vol,9,op,cit,p,676.

١٠٥. Gohon wein,Ahitory of ameirica,London,1987,P,98

١٠٦. حرب الوراثة الاسبانية،هي احدى الحروب التي اندلعت في القرن الثامن عشر وكان سببها ان الملك الاسباني شارل الثاني لم ينجب من الذكور فطالب زوج اخته ماري الملك لويس الرابع عشر بالوراثة بينما اعلن امبراطور النمسا ليوبولد الوراثة بأعتباره زوج اخت الملك الراحل ايظا وتدخلت انكلترا وهولندا للتوسط بين الطرفين خوفا من اطماع فرنسا الاستعمارية التي عرف عنها لويس الرابع عشر وبعد عدة حروب بين الطرفين والخسائر المادية الكبيرة عقدت معاهدة اورخيت وتم تنصيب احد الاقرباء للعرش فليب الخامس مقابل التنازل عن حقه في عرش فرنسا ،للمزيد عن تلك الحروب انظر، Encyclobedia of America,vol,11,op,cit,p,876.

١٠٧. Gohon wein,op,cit,p,55.

١٠٨. الثورة الامريكية ،هي ثورة حدثت في ثلاث عشر مستعمرة انكليزية عام ١٧٧٥ وبدعم من فرنسا العسكري والاقتصادي تمكنوا من تحقيق الاستقلال من انكلترا وتأسيس الولايات المتحدة الأمريكية ووضع دستوري للبلاد عام ١٧٨٣ -١٨٩٢ بعد توقيع معاهدة باريس واعتراف بريطانيا لكم بالاستقلال،للمزيد عن الثورة انظر، Encyclobedia of America,vol,11,op,cit,p,876.

١٠٩. STEVIN ROOB,AHISTORY OF AMERICAM IN 1775-1890,LONDON,1998,P,98.

١١٠. .r.joanes,OP,CIT,P.98

١١١. Gohon wein,op,cit,p,102.

١١٢. Henry panford,OP,CIT,P,88.

١١٣. GEME BLAIN,OP,CIT,p,158.

١١٤. MARK LWON,OP,CIT,P,137.

١١٥. Gonathen.reem,OP,CIT,P,659.

١١٦. Gohon wein,op,cit,p,98.

١١٧. الحرب العالمية الثانية،هي حرب دولية بدأت عام ١٩٣٩ شاركة فيها معظم دول اوربا ضمن حلفين عسكريين هما قوات التحالف ودول المحور وضعت كل الاطراف امكاناتها العسكرية والاقتصادية والنووية كان من اهم اسبابها تداعيات معاهدة باريس على الدول المنهزمة وبروز شخصية هتلر في المانيا وبعض

الانظمة الشمولية كالنازية والفاشية انته بهزيمة اليابان والمانيا وبروز قوتين عظميتين هما الولايات المتحدة والاحاد السوفيتي ،للمزيد عن لك الحرب انظر،. Encyclobedia of America,vol,3,op,cit,p,870

١١٨. Henry panford,OP,CIT,P,56.

١١٩. علي حيدر سلمان ،تاريخ الحضارات الاوربية الحديثة،بغداد،١٩٩٠،ص٧٦.عمر عبد العزيز،دراسات في التاريخ الاوربي والامريكي الحديث،الاسكندرية١٩٩٢،ص٩٨.

١٢٠. Kathreen nilan,op,cit,p,78.

١٢١. Gonathen.reem,OP,CIT,P,667, وبسمارك هو رجل سياسي الماني تولى منصب رئيس الوزراء في عهد وليم الاول ١٨٦٢-١٨٩٠ وكان رجلا سياسيا بارزا محنكا كان له دور في تحدي الفكر السياسي لطبقة النبلاء وساهم في تأسيس المانيا بعد حرب النما عام ١٨٦٦ الا انه دخل في صراع مع الملك حول بعض التشريعات القانونية والعلاقات السياسية مع دول اوربا انتهت بعزله من منصبه عام ١٨٩٠،للمزيد عنه انظر،. Encyclobedia of America,vol,2,op,cit,p,763

١٢٢. شرين سعيد الشلبي،موجز التاريخ الامريكي ،مكتبة الاسكندرية،٢٠٠٢،ص٥٤.

١٢٣. سمعان بطرس،العلاقات الدولية في القرن االعشرين١٨٩٦-١٩١٤،القاهرة،١٩٧٤،ج،ص٨٧١.

١٢٤. Henry panford,op,cit,p,95, والثورة البلشفية هي ثورة حدث في روسيا عام ١٩١٧ قادها البلاشفة بقيادة فلادمير لينين وقاد الجيش الاحمر تروتسكي وكانت تحمل افكار كارل ماركس وهي اول ثورة شيوعية في القرن العشرين اسفرت الثورة عن سقوط الملكية وقيام الاتحاد السوفيتي الذي اصبح قوى عظمى فيما بعد إلى جانب الولايا المتحدة ،للمزيد انظر، Encyclobedia of America,vol,3,op,cit,p,763.

١٢٥. الازمة الاقتصادية العالمية، هي حالة سلبية عام ١٩٢٩ اثرت على الحياة الاقتصادية في امريكا والعالم ادى إلى توقف الانتاج وانشار البطالة وكان من اهم اسبابها تداعيات الحرب العالميةالاولى وتزايد الانتاج الصناعي مع قلة الشراء مما ادى إلى انهيار البورصة للسوق العالمية وازمة كساد عالمي،للمزيد انظر، Encyclobedia of America,vol,1,op,cit,p,654.

١٢٦. Andrlwmarr,op,cit,p,87.

١٢٧. عبد الهادي كريم سلمان،ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية،رسالة ماجستير غير منشورة،بغداد ١٩٨٣،وصلح باريس،هو احد المؤتمرات التي عقدت بعد الحرب العالمية الاولى لاحلال السلام بعد الحرب حظرته الدول المنتصرة ومندوبين عن ٣٢ دولة قرروا فيه تقسيم الغنائم في الدول المنهزمة ورسم خارطة جديدة بينهم وانشاء عصبة امم وتقرير مصير اسرى الحروب ،للمزيد عن الصلح انظر، Encyclobedia of America,vol,2,op,cit,p,987.

١٢٨. حسن شريف،تحديات القرن العشرين،السيادة،الانعكاسات،الارهاب،على الولايات المتحدة الأمريكية ،الهيئة المصرية،مصر ٢٠٠١.
١٢٩. رأفت الشيخ غنيمي،امريكا والعالم في الاريخ الحديث والمعاصر،القاهرة،٢٠٠٦،ص٨٧.
١٣٠. رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين،ط١،بيروت،١٩٨٣.

المصادر:

اولا /العربية والمعربة:

١- ابراهيم ابو خزام ،دراسة في طور الهيمنة الأمريكية في مطلع القرن العشرين حتى الان،ط١،دار الكتاب الجديد،لبنان،٢٠٠٥.
٢- ابن الاثير،عز الدينابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد ابي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (٥٥٥-٦٣٠هـ)،تحقيق ،عمر عبد السلام،ط١٢،بيروت،لبنان ٢٠٠٠،ج٩.
٣- ابو السعادات المبارك بن محمد ٥٤٤-٦٠٦هـ،النهاية في غريب الحديث والاثر ،تحقيق،طاهر احمد الزاوي ومحمد الطناحي،المكتبة العلمية،بيروت١٩٧٩،ج٩.
٤- ابو عبدالله بن ياقوت الحموي ٦٢٦هـ،معجم البلدان،دار الفكر ،بيروت،ج٣.
٥- احمد كمال مظفر،اضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط،دار الحرية للطباعة،بغداد ١٩٧٨.
٦- احمد هويدي ،التاريخ الامريكي ،مكتبة المعرفة،القاهرة ٢٠٠٧،
٧- بطرس بطرس غالي،المدخل إلى علم السياسة ،ط٥،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة١٩٦٨.
٨- ج.ل.دروزيل،التاريخ الدبلوماسي من ١٩٥٧-١٩٨٧،ط١،ترجمة،نور الدين حاطوم،دار الفكر،بيروت ١٩٨٧،ج٢.
٩- حسن شريف،الاتحاد السوفيتي والطريق إلى السياسة،الهيئة المصرية العامة،مصر ٢٠٠١.
١٠- حسن شريف،تحديات القرن العشرين،السيادة،الانعكاسات،الارهاب،على الولايات المتحدة الأمريكية ،الهيئة المصرية،مصر ٢٠٠١.
١١- رأفت الشيخ غنيمي،امريكا والعالم في الاريخ الحديث والمعاصر،القاهرة،٢٠٠٦،ص٨٧.
١٢- رونوفن بير،تاريخ العلاقات الدولية في القرن التاسع عشر ١٨١٤،تعريب،جلال يحيى ،دار المعارف القاهرة،١٩٨٠.
١٣- رياض الصمد،العلاقات الدولية في القرن العشرين،ط١،بيروت،١٩٨٣.
١٤- سمعان بطرس،العلاقات الدولية في القرن االعشرين١٨٩٦-١٩١٤،القاهرة،١٩٧٤،ج١.
١٥- شرين سعيد الشلبي،موجز التاريخ الامريكي ،مكتبة الاسكندرية،٢٠٠٢.

١٦- صالح زهر الدين،نشوء الولايات المتحدة الأمريكية وتطورها،المركز الثقافي اللبناني،بيروت٢٠٠٤.
١٧- عبد العزيز سلمان،تاريخ الولايات المتحدة من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين،دار الفكر العربي،القاهرة٢٠٠٥.
١٨- عبد العزيزعمر،دراسات في التاريخ الاوربي والامريكي الحديث،دار المعرفة الجامعية،القاهرة١٩٩٢.
١٩- عبد الفتاح حسن ابو علية،تاريخ الامريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية،دار المريخ للطباعة والنشر،الرياض،١٩٦٨.
٢٠- عبد القادر محمد فهمي،الفكر الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية،دراسة في الافكار والعقائد ووسائل البناء الامبراطوري،ط١،دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع،عمان،٢٠٠٩.
٢١- عبد المجيد النعنعي،تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية،دار النهضة العربية،بيروت١٩٧٢.
٢٢- عوني عبد الرحمن السبعاوي،التاريخ الامريكي الحديث والمعاصر،ط١،دار الفكر،عمان،٢٠٠٦.
٢٣- مجموعة مؤلفين،موسوعة مشاهير العالم،ط١،دار صادق ،بيروت٢٠٠٢.
٢٤- محمد العزاوي،الحرب العراقية الايرانية١٩٨٠-١٩٨٨،اختيار فرنسا العراق الاسباب والنتائج،دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ،البصرة، ٢٠١٠
٢٥- محمد بن كرم ابن منظور(٦٣٠-٧١١هـ) ،لسان العرب،ط١،دار صادر، بيروت،١٩٥٥،ج١.
٢٦- محمد محمود السروجي ،سياسة الولايات المتحدة الأمريكية منذ حرب الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين،مركز الاسكندرية للكتاب،الاسكندرية،٢٠٠٥.
٢٧- محمد محمود النيرب،المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية،ط١،دار الثقافة الجديدة القاهرة،١٩٩٧،ج١.
٢٨- ناصيف حتي،النظرية في العلاقات الدولية،ط١،دار الكتب العربية،بيروت١٩٨٥.
٢٩- ناهد دسوقي ابراهيم،دراسات في التاريخ الامريكي،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،١٩٩٨.

ثانيا/ المجلات:

١- رجب السيد،مبدأ مونرو وازمة التضامن الامريكي،مجلة السياسة لدولية ،ع٦،القاهرة ،١٩٦٦.
٢- منار السويجي،الثابت والمتغير في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية،مجلة السياسة الدولية،ع١٦١،مؤسسة الاهرام،القاهرة،٢٠٠٥.

ثالثا/ الموسوعات العربية

اولا،

١-عبد الوهاب الكيالي،الموسوعة السياسية ،دار الصدى للطباعة والنشر،بيروت(د.ت)،ج٧.

ثانيا،الموسوعات الاجنبية

١- Encyclobedia of America,,Newyourk,1998,vol,1,2,3,7,8,9,10,11

رابعا/الاطاريح

١- عبد الهادي كريم سلمان،ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية،رسالة ماجستير غير منشورة،بغداد ١٩٨٣.

٢- عمار محمد علي حسن الطائي،الدبلوماسية الأمريكية خلال حرب الاستقلال ١٧٧٥-١٧٨٣،اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الاداب ،جامعة بغداد،٢٠٠٩.

سادسا الكتب الاجنبية/

1- .R.joanes,Britain and eurpin the sevsnten the century,university of manshester,1966.
2- Arther.m,the police between france and britane,London,1978.
3- Cilve parryl,d,couoldated treaty soie1775-1783,vol,19,newyork1973
4- Cilve parryl,d,couoldated treaty soie1775-1783,vol,19,newyork1973.
5- Geme firy,france,London,1980
6- Gohon wein,Ahitory of ameirica,London,1987
7- Gonathen.reem,the cinse policy un the twenten century,London,1988.
8- Henry panford,amierican experene,newyork,1959.
9- James davidoon,nation of nation,newyork1979.
10- Johen Richard, ahistory of british,newyork,1978.
11- Jutins.s.wpralt,ahistory of united state,newyork,1919.
12- Robert .f,g,USA,and the relieshen sheip,newyork,1989.
13- Walter lafber,Revolution,vol,4,new york1973.
14- Willand Ariel , the Age of Napoleon 1789 – 1815 , New york , 1979
15- Wootred away .m,ahistory of eurpfrom 1715-1973.
16- MARK LWON,THE RIELETHIEN SHIP BETWEEN AMEIRECAM ANG BRITISH,NEWYOURK,1995.
17- GEME BLAIN,AHISTORY OF AMERICAM IN 1789-1900,NEWYOURK,1990,VOL,2.
18- STEVIN ROOB,AHISTORY OF AMERICAM IN 1775-1890,LONDON,1998.